خطبة جمعة بعنوان :

# امتاع الأسماع بأدلة تبرؤ المتبوعين من الاتباع


للشيخ الفاضل /

أبي عبدالله عبدالرحمن بن عبد المجيد الشميري


وكانت بتاريخ ٢٠ / ربيع الأول / ١٤٤٢ هـ

مسجد الشميري تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيرا

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران: ١٠٢]

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: ١]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثةٍ بدعة وكل بدعةٍ ضلالة وكل ضلالةٍ في النار.

أيها الناس : يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم{إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (١٦٦)وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (١٦٧)}[ البقرة ].

هذه الآيات فيها بيان من الله – سبحانه وتعالى– أنه يحصل بين المتبوعين وأتباعهم على الباطل ، تبرؤ في ذلك اليوم العظيم ، في ذلك اليوم العصيب ، في ذلك اليوم عند أن يروا الأهوال والشدائد يوم القيامة، يحصل أن المتبوعين من الرؤساء والكبراء والمتكبرين يحصل أنهم يتبرؤوا من أتباعهم على الباطل ، في أي أمر من الأمور ،يتبرأ منه في ذلك اليوم، {إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ} أي عند أن رأوا العذاب، عند أن رأوا الشدائد ،عند أن رأوا الأهوال ، تبرأ هؤلاء من هؤلاء وتقطعت بهم الأسباب، كل أسباب النجاة، وكل وسائل النجاة ، من المحبة وغيرها ، انقطعت تماماً ، فلا يُحب هؤلاء هؤلاء تلك المحبة التي كانت بينهم في الدنيا ، يُحب الاتباع المتبوعين على الباطل ، وهكذا أيضاً يُحب المتبوعون أتباعهم الذين يتبعوهم على الباطل ، هذه المحبة

تذهب ، هذه المحبة تنقطع ، قال الله تعالى { الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ (٦٧)}[ الزخرف ]

فهذه المحبة تنقطع عنهم تماماً ، {وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (١٦٦)وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا } أي الضعفاء الذين اتبعوا الكبراء.

{وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً} أي رجعة إلى الدنيا.{ فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا ۗ} نريد أن نقتص من هؤلاء ،كيف نحن اتبعناهم على الباطل ،اتبعناهم في سائر الأمور ،اطعناهم ثم بعد ذلك تركونا في أشد المواقف ، تبرءُوا منا في أشد المواقف ، {لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ }

الله- عز وجل- يُريهم عاقبة اتباعهم لهؤلاء في الباطل ، يُريهم عاقبة ذلك من العذاب ، {كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ} ندامات ، أحزان تتوالى عليهم ،حسرات عليهم وماهم بخارجين من النار ، وذلك لأنهم حصل بينهم اشتراك في الباطل ، وإن كان هؤلاء هم الذين دعوهم إلا أنّ هؤلاء اتبعوهم وأطاعوهم، قال الله تعالى { وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ (١٢١)}[ الأنعام ]

وقال الله تعالى{وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ (١٥١)الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (١٥٢)}[الشعراء]

الله- سبحانه وتعالى- حذرنا في القرآن أن نُطيع هؤلاء فيما يعطونا من الباطل ، فيما يُملون على الناس من الباطل ، حذرنا من اتباعهم،

وهكذا أيضاً من الأدلة التي تدل على تبرؤ المتبوعين من الاتباع : قول الله سبحانه وتعالى في سورة الأعراف { قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِي النار كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ (٣٨)}وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ (٣٩)[ الأعراف].

قال : أي الملائكة تقول :{قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ} أي : في جملة أمم كفرية ،

{قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ} : أي قد مضت ، { مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِي النار}، هؤلاء الأمم كفرت بالله - سبحانه وتعالى- فهم من أهل النار ،{كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا } ،أي : التي تدخل بعدها في النار ، أمة تسبق ، وأمة تلحق ، والسابقة تلعن اللاحقة،{ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا} أي تلاحقوا واجتمعوا كلهم وصاروا في النار كلهم ،صاروا كلهم مجتمعين، {قَالَتْ أُخْرَاهُمْ} أخراهم في الدخول إلى النار لأولاهم، وهي التي دخلت النار أولاً ، وأخراهم: هم الاتباع، وأولاهم: هم المتبوعون ،هم الكبراء {قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا}

هؤلاء هم الذين أضلونا عن الهدى ، هؤلاء هم الذي صرفونا عن طاعتك إلى معصيتك، {رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ } يعني : ضاعف عليهم العذاب مرتين أشد منا لأننا أتباع وهم متبوعون، وهم كبراء ونحن ضعفاء ، نحن إنما اتبعناهم، هم الذين دعونا إلى الباطل ، قال الله عزوجل {قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ} لكل طائفة منكم ضعف من العذاب ، نصيب من العذاب ، { وَلَكِن لَّا تَعْلَمُونَ} لا تشعرون بل تجهلون ذلك ،{وَقَالَتْ أُولَاهُمْ} وهم المتبوعون الكبراء { لِأُخْرَاهُمْ} وهم الاتباع ،{ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ} تستحقون به تخفيف العذاب عنكم {فَذُوقُوا الْعَذَابَ} أي ذوقوا مثلنا، مثل ما نذوق نحن العذاب أنتم ذوقوا كذلك ، {فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ} أي : بسبب كفركم ومعاصيكم، العبرة بهذا ، العبرة أنكم قد فعلتم المعاصي ، وإن كنا نحن دعوناكم، ولكن أنتم أطعتمونا، واتبعتمونا، فماذا نصنع؟ كلنا يُعذب، {فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ}.

ويقول ربنا سبحانه وتعالى في كتابه الكريم في سورة الأحزاب وهو يُبين تبرؤ المتبوعين من من الاتباع الذين اتبعوهم بالباطل يقول الله سبحانه وتعالى{يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ} أي : وجوه الكفرة { يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا

الرَّسُولَا (٦٦)وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا (٦٧)رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا (٦٨)} [ الأحزاب].

يا سبحان الله ، هذا خبر من الله – سبحانه وتعالى– يُخبر عن حال هؤلاء ،{يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا} نتمنى ، تمنوا لكن أنّى لهم ذلك ، يتمنوا في وقتٍ ، ويندموا في وقتٍ لا ينفع فيه الندم {يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ} ياليتنا امتثلنا أوامر الله ، يا ليتنا وحدنا الله، يا ليتنا صلينا ، يا ليتنا زكينا، يا ليتنا اجتنبنا المعاصي ،اجتنبنا الكبائر ، اجتنبنا الشركيات ،اجتنبنا البدع ،اجتنبنا المخالفات، { يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا} يا ليتنا أطعنا رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم– ياليتنا ، لكن ما ينفع ، الموقف الآن موقف حساب ، كان في الدنيا عمل ولا حساب ، أما اليوم فهو حساب ولا عمل ،{يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا}

{وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا } رؤساءنا،{وَكُبَرَاءَنَا}أي في قومنا ،{ فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا} أضلونا عن الصراط المستقيم، وأغوونا، دعونا إلى الباطل فاتبعناهم، يريدون أن يعتذروا بهذا ولعله ينفعهم عند ربهم أبداً ما ينفع ، { أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا} هذا ما ينفع ، فماذا يصنعون؟ يدعون عليهم{رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا }ييأسوا ، ما يحصل إلا اليأس ، ما يحصل لهم أي إجابة إلى ما يطلبون، وإلى ما يعتذرون، فعند ذلك يلجؤوا إلى هذا {رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ} ضاعف عليهم العذاب مرتين ،{وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا }

ومما يدل على تبرئ المتبوعين من الاتباع قول الله سبحانه وتعالى في سورة سبأ{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ (٣١)قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُم ۖ بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ (٣٢)وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا ۚ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٣٣)}[سبأ].

ففي هذه الآيات يبين الله – سبحانه وتعالى– هذه المواقف ، وهذه المجادلات، وهذه المراجعات التي تحصل بين الاتباع والمتبوعين، {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ} أي : الكتب السابقة كالتوراة والإنجيل والزبور، لا نؤمن بهذا القرآن ولا بتلك الكتب السابقة ، قال الله عزوجل {وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ } محبوسون عند ربهم {يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ} أي : يتراجعون الكلام فيما بينهم{ ،يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا} وهم الاتباع، { لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا} وهم المتبوعون ،{لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ} لولا أنتم أضللتمونا عن الهدى، صرفتمونا عن الصراط المستقيم،

لكنا من أهل الإيمان، ولكنا من أهل النجاة، ولكنا من أهل الجنة ، فأنتم السبب ، لولا أنتم لكنا مؤمنين { قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا} قال المتبوعون للاتباع{أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُم} يعني نحن الذين منعناكم عن اتباع الهدى بعد إذ جاءكم عن طريق نبيكم محمد- صلى الله عليه وآله وسلم- { بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ} أنتم الظلمة ليس نحن ، أنتم أهل الفساد والإفساد، انظر إلى كلام يحصل بينهم ، مجادلات مراجعات شديدة ، خصومات في ذلك اليوم العظيم {وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا } وهم الاتباع{ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا} وهم المتبوعون{ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ} بل مكر الليل والنهار، تمكرون وتخططون في الليل وفي النهار مخططات، مخططات في الليل ، مخططات في النهار ، تآمرات، تآمر على كفرنا بالله، تآمر على إغوائنا عن دين الله ، تآمر تخطيطات، بل مكر الليل والنهار، هذا هو الحاصل ، لو تأملنا إلى دول الكفر فهي تخطط الليل والنهار وتمكر بالمسلمين الليل والنهار، حتى يكفر المسلمون بدينهم، قال الله تعالى { وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ} [ البقرة ]

هذا هو الذي يرضيهم عنكم ، وإلا ما يمكن ، ما يمكن الرضى أبداً ، مهما تابعتموهم مهما فسقتم مهما عملتم ،أنتم لستم مرضيين حتى ترتدوا عن دينكم ، قال الله تعالى{وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ۚ وَمَن

يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢١٧){البقرة].

كم يمكرون في الليل والنهار، {بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ} **ما هذه المنظمات التي هي منتشرة في بلاد المسلمين ، المنظمات التنصيرية هي من هذا المكر** ،{بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا} هي من هذا الباب ، ولكن كثيراً من المسلمين لا يعلمون ، ولكن كثيراً من الناس لا يعقلون ، يجهلون مثل هذه الأمور، أن هذا من مكر أعدائنا بنا ، باسم إذهاب الفقر ، باسم حقوق الإنسان، بسم كذا ، وهم يحاولون تنصير المسلمين ،وإفساد المسلمين عن طريق النساء، عن طريق المرأة، {بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ} مكر في الليل وفي النهار عن طريق المال ، اغروا كثيرا من الناس بالمرتبات الباهضة بالدولار، وسال لعاب كثير من الناس بعد ذلك ، مستعد أن يترك دينه من أجل أن يتحصل على لعاعة دنيا والعياذ بالله{ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ } خططوا على المسلمين ، ومكروا بالمسلمين، ودعوهم إلى الديمقراطية وقبلها المسلمون منهم ، والديمقراطية معناها : حكم الشعب نفسه بنفسه،حرية احكم نفسك بنفسك، ليس الحكم لكتاب الله ، ولا لسنة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم- الشعب يحكم نفسه بنفسه، تفككت الشعوب خربت الشعوب تدمرت الشعوب بعد أن قبلت هذا الخطر العظيم الديمقراطية، تدهورت

الشعوب جداً ، حصل بين الشعوب وبين حكامهم من الثورات والانقلابات من جّراء هذا المكر{بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا}

هذا مكر بالليل والنهار ولكن للأسف أن الاتباع كثر ،الاتباع لهؤلاء كثر ولا حول ولا قوة الا بالله ، بل مكر الليل والنهار ما انتبهوا للمكر، ما انتبه كثير من المسلمين للمكر،الذي يحاول أعداؤهم أن يمكروا بهم ، ثم يوم القيامة يتبرأوا منهم ، نحن قبلنا منكم الديمقراطية، أنتم المجرمون أنتم ،نحن قبلنا منكم الحرية أنتم المجرمون أنتم، نحن قبل منكم خروج المرأة وتبرجها وسفورها وضياعها وتضييعها وفسادها وإفسادها أنتم المجرمون ، بل كنتم مجرمين، { وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ}اخفوا الندامة لما رأوا العذاب { وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا } أي الأصفاد{هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}

اللّٰهم احفظ علينا ديننا وتوفنا مسلمين.

## (الخطبة الثانية )

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين،

أما بعد: أيها الناس ،

من الأدلة التي تدل على تبرؤ المتبوعين من الاتباع: قول الله عز وجل في سورة غافر {وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ (٤٧)قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ (٤٨)}[ غافر].

{وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ} أي يتخاصمون، أصحاب النار يتخاصمون في النار، خصاماً شديداً،

{فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ} وهم الاتباع، الاتباع السفلة الرعاع الضعفاء { لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا} وهؤلاء هم رؤساء القوم وهم كبراء القوم وهم المطاعون وهم وهم ، { إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا} نحن اتبعانكم{ فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ} يعني هل ممكن أن تدفعوا عنا جزءاً واحداً من النار ، جزء تخفيف فقط ، انفعونا في مثل هذا

الموقف ،نحن اتبعانكم، نحن كنا لكم تبعاً ، { قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا} نحن وأنتم سواء { إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ } الله قد حكم ، لا مرد لحكم الله – سبحانه وتعالى– عندها يعترفون بحكم الله – جل وعلا–{ إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ}

نعم أيها الناس : هذه أدلة كلها تدل على أن الأمر خطير يا عباد الله ،وأن الأمر لا يجوز لنا أن نتساهل فيه ،أن نتبع غيرنا بالباطل، احذر أن تتبع شخصاً أو أشخاصاً بالباطل ، اتبع الحق ، اتبع الكتاب والسنة، قال الله تعالى {اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ (٣)}[ الأعراف]

اتبع رسولك، فاتباعه هداية، {وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥٨)}[الأعراف]

ففي طاعته الرحمة { وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٥٦)}[النور]

اتبع كتاب ربك ، وسنة نبيك – صلى الله عليه وآله وسلم– واحذر من اتباع اليهود والنصارى وتقليدهم والتشبه بهم ،وأي شيء يعطوا المسلمين أخذوه وتلقوه، احذر من هذا ،فإن الرسول – صلى الله عليه وآله وسلم– قد أخبر على وجه الذم بخبرٍ عظيمٍ لا يجوز لأي مسلم أن يفعله ، قال كما في الصحيحين عن أبي سعيد رضي الله عنه، أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ، مَنْ

قَبْلَكُم شِبْرًا بشبْر، وذراعًا بذراع، حتَّى لو سَلَكُوا جُحْر ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ))؛ قلنا: يا رسول الله؛ اليهودُ والنَّصارى؟ قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: ((فَمَن؟!))

لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ: أي طرق،

لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ، مَنْ كان قَبْلَكُم : سنن اليهود والنصارى، ثم اليهود والنصارى يوم القيامة يتبرأون منا ، نحن قلدناكم، نحن اتبعانكم، نحن تشبهنا بكم ، نحن تأثرنا بسلوكياتكم نحن تأثرنا بلباسكم، نحن تأثرنا بما تبثون في القنوات وفي الجوالات وفي تلك المقاطع ،نحن أخذناها، نحن تقبلنها منكم ، يوم القيامة يتبرأون ،قال الله{إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا}[البقرة]

مافي هناك إلا تبرؤ، احذر من اتباع اليهود والنصارى، احذر من تقليد اليهود والنصارى، احذر من التشبه باليهود والنصارى ، فهم أعداؤك فاعلم هذا علم اليقين أنهم أعداؤك، أعداء لدينك ، لن يرضوا عنك حتى تكفر بالله ، لايريدون لك الخير ، لا يريدون للمسلمين الخير ،كما قال ربنا سبحانه{مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ} أي:من اليهود والنصارى{ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ}[ البقرة].

أتظنون أنهم بهذه المنظمات يريدون الخير لنا ؟ لا والله ، وراءها أهداف وراءها تنصير ، وراءها اخراج للمرأة، وراءها تبرج للمرأة، سفور للمرأة، يعني تُظهر

مفاتنها، تخرج وتعمل مع الرجال ، تخالط الرجال حتى تفتن الرجال ، ويفتتنوا بها ، وتُفتن بهم ، يحصل هناك على أن هذه حقوق للمرأة، المرأة مهضومة، المرأة المرأة، خططوا على المسلمين حتى أخرجوا هذه المرأة المسكينة بحجة حقوق ، وهم والله ماهم حول حقوق ،ولا هم حول شيء ، الإسلام قد أعطاها الحقوق ، أعطاها حق وهي بنت صغيرة تُعال ، قال صلى الله عليه وآله وسلم "**من عال جاريتين حتى تبلغا كنت يوم القيامة أنا وهو كهاتين**"، وهي عند زوجها محترمة مقدرة،واجب على زوجها أن ينفق عليها ، تُعال وهي كبيرة ، المرأة لها حقوق وهي كبيرة في السن ، كبيرة في السن لها حقوق على أولادها، قال الله تعالى{ **إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣)**}[الإسراء}

المرأة حقوقها محفوظة في الإسلام ،ما تحتاج تخرج تخالط الرجال ،ما تحتاج تخرج تعمل مع الرجال ، تفتن نفسها وتفتن غيرها ، ما تحتاج إلى ذلك ، هي نفسها قد حفظ الله حقها ، جاء اليهودي جاء النصراني أرحم بالمرأة من ربها ، لا والله ، اليهودي والنصراني يريدوا إفساد المرأة والإفساد بها ، هذا هو **مقصوده**، هذا هو مراده، نسأل الله عزوجل أن يُخيب آمالهم،نسأل الله أن يدمر على اليهود والنصارى ، اللّٰهم دمرهم ،اللّٰهم أهلكهم، اللّٰهم أحصهم عدداً واقتلهم بدداً ولا

تُغادر منهم أحداً،اللّٰهم وفقنا لما تحب وترضى وخذ بنواصينا للبر والتقوى، سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

فرغها أبو عبد الله زياد المليكي